الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

بكاء الأوطان في قصيدة "رثاء بغداد" لِـ: "الخريمي"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: نقد أدبي

إعداد الطالبة:

سهام صغيري

إشراف الدكتورة:

سامية بوعجاجة

السنة الجامعية:

1437/1436 هـ

2016/2015 م

بسم الله الرحمن الرحیم

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي

صَدْرِي(25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي

(26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي

(27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28)﴾

(سورة طه)

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا ولولا فضل الله لما كنا لنهتدي

لا يسعني و أنا أقدم هذا العمل المتواضع،إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة بوعجاجة سامية تقديرا لها على صبرها معنا طوال إنجاز هذا العمل،فلقد كانت لنا نعم الأستاذة و لم تبخل علينا يوما بنصائحها و توجيهاتها،بل كانت دوما حنونة معنا،ومتفهمة،ومتسامحة حتى ولو أخطأنا في حقها،وكنا مقصرين معها،لذلك فإنني أسأل الله عز وجل أستاذتي المحترمة أن يجعل جهدك هذا و تعبك معنا في ميزان حسانتك يوم القيامة.

كما أقدم شكري أيضا إلى جميع أساتذة قسم الأدب العربي الذين أضاءوا لنا طريق العلم،وعملوا على تسهيل كل السبل التي ساعدتنا على تحسين مستوانا العلمي.

إنّ الشّعر بعض تراث الأمة وسجلُّ حضارتها، فقد تبارى الشُّعراء بنظمه وخصَّصوا أسواقا ومواسم لإنشاده،وتفننوا بل أبدعوا فيه، ويستمد الشّعر قيمته وأهميته من الأثر الذي يبقيه في نفوس متلقيه،لما له وقع ٌوحسٌّ على متلقيه.

ولعلّ شعر الرثاء أصدق أغراض الشّعر تشترك فيه العاطفة الصادقة والنبرة الحزينة والمشاعر الجّياشة،وهو فن من فنون الشّعر الغنائي يعبِّر فيه الشَّاعر عن حزنه وتفجعه،وهو يتلون بألوان مختلفة، تبعًا للطبيعة والمزاج والمواقف، واشتمل على عدة أنواع منها رثاء الأهل والأقارب ورثاء النَّفس ورثاء المدن.

وقد تميز هذا الأخير على جميع الأغراض، فأبدع الشُّعراء في هذا الغرض وهذا نتيجة للواقع المرير الذي أصاب مدنهم فانطلقت ألسنة الشعراء يبكون مدنهم ومماليكهم بأسلوب يعبِّر عن وجدانهم نابع من قلب حزين، وقد دفعني لكتابة هذا الموضوع رغبتي الشديدة في دراسة هذا الشَّاعر الذي قام بدراسته القدماء وغفل عنه أكثرهم.

وهذا ما ستكشف عنه الدراسة بفصولها المختلفة وتسعى المذكرة من خلال عنوانها الإجابة عن الإشكالية التي تطرحها،وهي:هل رثاء الشعراء لمدنهم المنكوبة كان بحجم المأساة التي مروا بها؟وقد إعتمدت في بحثي هذا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي للنصوص و دراستها بعد الإحاطة بالظروف التاريخية، التي تلقي الضوء على ملابسات الحادث الذي هز الشاعر و دفعه إلى القول.

وبالنسبة إلى خطة البحث وقد جاء البحث في فصلين: ففي الفصل الأول تناولت تطور رثاء المدن عبر العصور من العصر الجاهلي إلى الأموي ثم العباسي ورثاء المدن في القصيدة الأندلسية، وفي الفصل الثاني خصص لدراسة رثاء بغداد للخريمي دراسة موضوعية فنية فقد اختص هذا الفصل مجهود كبير فعالجت في الدراسة الموضوعية أسباب نظم الخريمي للقصيدة، أما الدراسة الفنية فعالجت التشكيل اللغوي مستعرضة بعض الألفاظ، و ركزت في الشكل الفني على الصورة الشعرية التشبيه و الاستعارة والكناية، ثم خلصت إلى دراسة الموسيقى الخارجية المتمثلة في الوزن و القافية،وأخيرا إلى التشكيل الإيقاعي للموسيقى الداخلية المتمثلة في التكرار و المحسنات البديعية،أما الخاتمة فتناولت فيها نتائج البحث التي توصلت إليها،أما المصادر و المراجع التي إعتمدت عليها في دراستي هذه فلا شك أن كتاب تاريخ الطبري للإمام الطبري كان في مقدمة المصادر القديمة التي استفدت منها، ومن المراجع البلاغة العربية فنونها و أفنانها لفضل حسن عباس و غيرها من المصادر و المراجع التي أعانتني وكأي بحث لا يخلو من بعض الصعوبات منها قلة المصادر و المراجع.

وبعد فإني أتقدم بالشكر والعرفان التي أستاذتي الدكتورة "بوعجاجة سامية" على ما تفضلت به من توعية وعناية وحسن معاملة وسعة صدر.

وفي الأخير لا أزعم أن هذا العمل بريء من العيوب من مآخذ لكن حسبي أخلصت النية، وأضفت لبنة جديدة، فإن فاتتني الغاية فلم يفتني شرف السعي إليها، والله ولي التوفيق.

الفصل الأول:

رثاء المدن وتطوره عبر العصور

أولا:المعنى الاصطلاحي واللغوي للرثاء

1- المعنى اللغوي

2- المعنى الإصلاحي

ثانيا: الرثاء وتطوره عبر العصور

1- رثاء المدن في العصر الجاهلي

2- رثاء المدن رثاء المدن في العصر الأموي.

3- رثاء المدن في العصر العباسي.

4- رثاء المدن في القصيدة الأندلسية.

الرثاء ترميمة الحزن السابق التي يرددها الأسى على أوتار القلوب الحزينة، وهو من أقدم فنون الشعر وأصدقها، لأنه مرتبط بحقيقة ماثلة وبديهية مؤكدة.

أولا- المعنى اللغوي والاصطلاحي:

1-المعنى اللغوي:

«من فعل رثَى،رثَى فلانٌ فلاناً يرْثيه رثًْيا ومرْثيةً،إذا بكاه بعد موته،قال فإن مدحه بعد موته قيل رثاَه،يرثيه مرثيةً ،ورثْيتُ الّمتَ رثًْيا ورثاَء ومرثاَه ومرْثيةً ورَثَيْةً ،مدحْتهُ بعد الموت وبكْيتهُ،ورثْوتُ الميِّت أيضًا إذا بكيتهُ وعدَّدتُ محاسَنه.وُسميتْ نواحْه والتَّرثي هو ندب الميت بضرب الخدود،وشقِّ الجيوب،ورثيت له رحْمتهُ،ويقال رثى له،أيْ رقَّ له»[1]. ورثيت الميت بالشِّعر،وقلت فيه مرثيةً ومرَاثٍ ي،وقد ورد جمع المرثية على المراثي والمريث الصَّريع الذي يثخن في الحرب ويحمل حيًاثمَّ يموت.[2]

رثاَه رُثوا، ورثاًء:بكاه وُعددَّ محاسنه- رثى المْيّت رثًيا، ورِثاًء، ورثاَيةً ، ومرثاة، ومْرثيةً، بكاه بعد موته وعدَّد محاسنه. ويقال رثاَه بقصيدة، ورثاه بكلمة،وله رحمهُ ورقَّ له وعنه

1- ابن منظور،لسان العرب مادة (ر.ث.ا)،دار صادر،بيروت،ج14،ص308-309.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،ج1،ص329.

الحديث، رثايةً : ذكره عنه، رثاه: مدحه بعد موته نـ(رْثاه)، رثاهُ. وفي الحديث أنَّهُ نهي عن التَّرثي، نَدْبُ الميت (الرثاية)، النَّواحة (المرثاه): ما يرثى به الميِّت من شعره »[1]

2-المعنى الاصطلاحي:

الرِّثاء فن من فنون الشِّعر الغنائي، يعبِّر فيه الشَّاعر عن حزنه وتفجُّعه،لفقدان حبيب،وهو يتلوَّن بألوانٍ مختلفة تبعًا للطبيعة والمزاج والمواقف.[2]

وليس بين الرثاء والمدح فرق إلاَّ أنَّه، يخلط بالرثاء شيء يدل على أنَّ المقصود به ميت مثل كان أو عدمت به كَيْتوكَيْت،وما يشاكل هذا ويعلم أنَّه ميت »[3]

وسبيل الرِّثاء أن يكون ظاهر التفجع بين الحسرة، مخلوطًا بالتلهف والاستعظام، إذا كان الملك ملكًا، أو رئيسًا كبيرًا.[4]

1- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط،المرجع نفسه

2-إميل ناصيف،أروع ماقيل في الرثاء،دار الجيل،ط2،بيروت،لبنان،ص5.

3- ابن رشيق المسيلي القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،تحقيق عبد الحميد هنداوي،المكتبة العربية،لبنان،ج1،،ط1،2001،ص208.

4- ابن رشيق العمدة،المرجع نفسه،ص308.

وعن هذا الغرض يقول ابن رشيق:ليس بين الرثاء والمدح فرق إلاّ أن يخلط بالرِّثاء شيء يدل على أنَّ المقصود به ميت مثل: كان أو عقد مناقبه أو ما يشاكل هذا ليعلم أنَّه ميت...[1].

ونجد في شعر الرثاء ثلاثة ألوان:

أ- **النَّدْب**: وهو بكاء وتفجُّ وذُ واح وعويلعلى المّيت بألفاظٍ حزينة مؤلّفة كثيرة الحزن تستمطر الدُّموع في العيون،فإذا بكى الشَّاعر الميت وتفجَّع عليه كان نَدْبًا.[2]

ب- **التأْبين:** ويتَّخذ شكل الثناء على المْيت وذكر مزاياه ومكانته الاجتماعية، وتعداد محامده، فهو أشبه بالمدح ولا يختلف عنه سوى بالإشارة إلا أنَّ الكلام يقال في الميت.[3]

ج-**العزاء**: وهو رثاء إلى التفكر في رحلة الحياة ومصير الإنسان قوامهُ حكٌم وعطاء في الحياة والمْوت، والخلود المقصد منه، تخفيف الأحزان، وتهوين المصيبة والصَّبر والرضا بما نزل به والاستسلام للقدر.[4]

1- ابن رشيق المسيلي القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ص117-118.

2- أحمد إسماعيل الجبوري،تاريخ الدولة العباسية،العصر العباسي الأول 132/247هـ/861م/749هـ،دار الفكر،عمان،الأردن،ج1، ط1، 2010، ص106.

3- المرجع نفسه،ص106.

4- المرجع نفسه،ص106.

وهذه الأنواع الثلاثة تأتي مستقلة، وغالباً ما ترد مجتمعة في المرثاة الواحدة.

المبحث الثاني: رثاء المدن وتطوره عبر العصور

1-رثاء المدن في العصر الجاهلي:

وإذا بدأنا برثاء المدن هذا اللّون هو باب من الرثاء عرَّفه شعراء المشرق قديمًا فيرثي الشّاعر أو الشُّعراء مدنهم حصونهم وقصورهم وممالكهم التي سحقتها يد الزمن فأصبحت ذكرى حزينة في ذاكرة التاريخ، لا يفوتنا الأعشى متذكرًا مصير مساكن ثمود التي أصبحت بيوت للثعالب بعد أن كانت عامرة بأهلها يقول:

يا من يرى ريمان أمسَى خاويا خرب كِعاَبه
أمسَى الثعالب أهلَه مد اللّذين همَّ مآبه
من سُقِ َه حكم ومنْ ملك بعد له ثوابه
بكـــــرت علـــيه بـــع ـد الجثي حتى هدَّ َبابه
ِ قد أَراه بغيظه في العيش مخطرا جَنابه
فَحوى وما من ذي شَبا ب دائم أبدا شَبابه.[1]

1- الأعشى-الديوان،شرح يوسف شكري،دار الجيل،بيروت،ط1،1992،ص32-33.

ريمان:قصر للأحباش في اليمن غلب عليهم الفرس واستولوا عليه.مآبه:أهله.هد بابه:إشارة إلى ما أمر به الفارس القائد من هدّ المدخل.مسحول:لا تراب عليه.الغيظة:الأرض الفسيحة.جنابه:اشتقاقه.الأكناف:الجوانب.

وقال ذو جدن الحميري وهو يذكر حمير، وما دخل عليهمما من الذل بعد العز الذين كانوا فيه، وما هدم من حصون اليمن وكان أرباط قد أخرب ما أخرب من أرض اليمن سلحين وبينون وغمدان،حصون لم يكن في الناس مثلها قال:

هونك ليس يُرُدُ الدمع ما فاتا لا تهلكي أسفا ذكر من ماتـا
أبعد بينون لا عين ولا أثـــر وبعد سلحين يبني الناس أبياتا[1]

وقال ذو جدن الحميري في ذلك:

دعيني لا أبالك لن تطيقي لحاك الله قد أنزفت ريقي
لدى عزف القيان إذ إنتشيـا وإذا نسقي من الخمر الرحيقِ
وشُرب الخمر ليس عليَّا عـارا وإذا لـم يشكنـــي فيـــها رفيقـــي
فإن الموت لا ينهاه ناهي ولو شرب الشِّفاه مع النشوق
ولا مُترهِّب في إسطوان يناطُحُ جُـذره بيض النوق
وغمدانَ تِـ ي حُدِّثت عنه بنوه ممسكا في رأس نيقٍ
بَمنهَمة وأسفلـه حروب وحر الَوْحَلِ اللثْق الزُليق[2]

1- الإمام الطبري،التاريخ الطبري،تحقيق أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،مصر،ط1،ج1،ص125.

أنزفت ريقي:أي أكثرت علي من العذل حتى ايبست ريقي في فمي

التشوف:كل دواء يدنى من الانف لكي ينشق.الانوق:الرخم ويقال في المثل اذ اريد مالا يوجد.النيق : أعلى الجبل

اللثق:اختلاط التراب بالماء فيكثر الزلق.

2- الأمام الطبري،تاريخ الطبري،المصدر نفسه،ص126.

قال ابن الذئبة[1] الثقفي وهو يذكر حمير حين نزل بها السودان وما أصابوا منهم.

لُعمرك ما للفتى من مفر مع الموت يلحقه و الكبر
لُعمرك ما للفتَى صحرة لُعمرك ما إن له من وزرِ
أبعد قبائلَ من حمير أتواذَا صَباح بذات العَرْ
بألبِ ألـــوبٍ وحرابة كمثْل السَّماء قبيل المطرِ
يصم صَياحهم المقرَّبات ويفُون من قاتلُوا بالرم[2]

2-رثاء المدن في العصر الأموي:

من الشُعراء الذين رثو بني أمية الشاعرأبو عباس الأعمى الذي كان يوالي بني أمية أشد الولاء،ويحبهم حبًا جمًا، فعندما يشتد الخطب على الدولة الأموية بدأت بالانهيار التدريجي يجد الأعمى من واجبه أن يذهب إلى الشَّام ليقف عند منازل الأحباب عند مروان بن محمد الذي كانت الأرض قد ضاقت عليه بما رحبت لمَّا يرى من تناقص ملك آبائه الأمويين فأنشده الأعمى.

حين غابت بنو أمية عنه والبهاليُل من بني عبدُ شمسٍ

1- عبد الله بن الذئبة،والذئبة أمه واسمه ربيعة بن عبد ياليل بن سالم.
2- المصدر نفسه،ص126.

الصحرة:المتسع،أخذ من لفظ الصّحراءالوزر:الملجأ.ذات العبر:ذات الحزن، يقال عبر الرجل أي حزنألب ألوب:أي مجتمع كثير.الحرابة:أصحاب الحراب.المقربات من الخيل:العتاق التي لا تسرح ولكن تحبس قرب البيوت للعدو،وفي رواية ابن هشام الذفر وهو شدّة الريح.

خطَبَ على المَنابر فرُسا ن عليها َ وقالَ له خيُر خرس[1]

وبكى الدولة دولتهم الشاعر الأمي أبو عدوى العبلي حيث قال:

تقوُل أمامة لّملَا رأت نشُورى عن المضجع الأنفسُ

وظّ ة نومي على مضْجعٍ لدى هجعة الأعينُ الذ ُ عس[2]

ينشد أبو عباس بألم و حسرة:

أَمت نسَاء َبني أميَّة منهـمُ وبناتهمُ بمضيعة أيتـام

نَامت جدودهم وأسقط نجَمهم والّنجُم يسقُط والجدودُ تنام

خلَ ت المَنابر والأسرة منهم فَغلبهم حتَّى الممات سلام[3]

إن عاطفة الحزن تسبغ هذه الأبيات، فالمصيبة قد عّمت بفقد عشيرة الشاعر، ذات المجد العريق لذلك فهو مهموم ومضطرب.

1- أبو فرج،الأصفهاني،الاغاني،دار الكتب،القاهرة،ج1938،16،ص299-300.

2- ينظر: شاهر عوض الكفاوين ،الشعر العربي في رثاء الدول والأمصار حتى نهاية سقوط الأندلس، ،رسالة دكتوراه:قسم الأدب العربي.جامعة ام القرى،مكة المكرمة، 1984،ص64.

3- شاهر عوض الكفاوين، المرجع نفسه،ص300.

3-رثاء المدن في العصر العباسي:

بكاء المدن الزّاهرة شعرًا حين تأتى عليها الفتن المدّمرة والمماليك حين تذهب بها الثورات العاتية،له أصول مشرقية،أول ما نلتقي بها في الدموع الغزيرة التي ذرفها الشُعراء على بغداد أثناء الفتنة بين الأمين والمأمون عام 197هـ-812م حين حصرها طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون،وقد بكاها عمر بن عبد الملك الورّاق ورد ما أصابها إلى العين.

مْنذا أصابك بالعين بالعيـــــن ألم تكوني زمانا قرة العين
ألم يكن فيك قوم كان مسكنهم وكان قربهم زينا من الزين
صاَح الُغراب بهم بالَبين فأفترقْوا ماذا لقيت بهم من لوعة البين
أستودع الله أقوامًا ماذكرتهم إلا تحدر ماء العين من العين
كانوا ففرقهم دهر وصدَّعهم والدهر يصدع ما بين الفريقين[1]

ومن هؤلاء الشُعراء الذين أثقلهم الحزن "الخريمي" وفي بكاء بغداد أيضا،قال الشاعر إسحاق بن حسان الفارسي قصيدة طويلة،وصف فيها ماحل ببغداد في نبرة متأسفة ولوعة صادقة، صور خلالها الفتنة تصويرًا دقيقًا مسهبا،حتى تبدو أمام العين،حين قراءتها،صور التخريب والدمار والقتل والذعر،الذي يتغشى الناس في الطرقات[2] ومطلعها.

1- الطاهر أحمد مكي،دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ و الفلسفة،دار المعارف،ط3،القاهرة،1987،ص201.
2- المرجع السابق،ص22.

بـُؤس بغداد دار مملكة دارتْ على أهلها دوائرها
أمهلها الله ثُم عاقبها لمَّا أحاطت بها كبائرها
رقَّ بها الدين و أستخفَّ بذي الفضْلِ و عزّ الّرجال فاجرها[1]

ما رثى ابن الرومي مدينة البصرة عندما أغار عليها الزنج سنة 255هـ واستباحوا فيها الأموال الحرمات والأعراض التي يقول فيها[2]:

ذَادَ عن مُقْتَتي لذيذ المنامِ شغلها عنه بالدموع السِّجام
أيُّ نوم من بعدها إنتهك الزَّن ج جهرا محارم الإسلام؟
أي نوم من بعدها ما حل بالبـ ـصَرة ما حل من هَنات عِظَام؟
إن هذا من الأمور لأمر كاد ألا يقوم في الأوهام
كم أغصوا من شارب بالشراب كم أغصوا من طاعم بطعام
كم أخ من قدر أن أخاه صريعا ترب الخد بين صرع كرام
كم أبٍ قد رأى عزيز بنيه وهو يعلى بصارم صمصام
كم رضِيع هناك قد فطموه بشبا السّيف قبل حين الفطام
كم فتاة مصُونة قد سبُّوها بارزا وجهها بغير لثام

1- ابن قتيبة،الشعراء و الشعراء،تحقيق أحمد محمد شاكر،دار المعارف،ط2،مصر،ص586.

[2] - ابن الرومي، الديوان، شرح الأستاذ حسن الشيخ، بيروت، دار الكتب العلمية، 994ا، ص 35.

4-رثاء المدن في القصيدة الأندلسية:

إنَّهذا اللاَّ ون من الرثاء قديم في الشِّعر العربي عرفه شعراء المشرق لكن لم يبلغوا فيه شأن المغاربة والأندلسيين الذين كانوا فيه أكثر روعة لزوال دولهم إتباعًا فقد أحزنهم أن يروا مدنهم تسقط في أيدي الغزاة،فبكوها بقصائد ومقطعات شعرية.

كانت فترة دول الطوائف بالأندلس فترة قاسية من الناحية السياسية والعسكرية، ونظم عدد من الشُّعراء قصائد ومقطوعات تذكر ما أصاب دولتهم من الإغارة والفتن،أو الاضطرار للتسليم إلى السلطة الجديدة.

وأول ما نذكر من هؤلاء الشُّعراء أمير سقطت دولته،وقتل بعض ابنائه ودخل في أسر المرابطين-خلفاء الأمس[1]،"المعتمد" ومن شعره يذكر حاله وغربته،ويتذكر قصور هو صولته في ملكه الذي ذهب عنه قوله:

غريبٌ بأرضِ المغرِبين أســـير سيبكِي عليه منبر وسرير
وتندبُ ه البيضِ الصّوارم والــقناَ وينهل دمع بينهن غزير
فياليت شعري هل أبيتنَّ ليلة أمامي وخلفي روضَة و غدير
بمنتبِة الزيتُون[2] ُهورثة العلاَ تغني قيَّان أوترنُّ طيور
بزاهِرها السامي الدّر أجاده الحَيا تشير الثريَّا لخونا ونشير[3]

1- شوقي ضيف،تاريخ الأدب العربي،مصطفى عبد الثاني،دار الوفاء،ط1،الإسكندرية، 2006،ص38.

2-منبتتة الزيتون كناية عن مدينة إشبيلية الشهيرة بزيتونها وزيتها بالسعة الجيدة إلى اليوم.

3- المعتمد، الديوان، ص 171، 172.

ونجد أيضا من الشُّعراء الذين برعوا في هذا الغرض أبو بكر ابن اللبانة[1]، وله قصائد في التفجُّع على مصير آل عبَّاد ورثاء أيامهم منها.

تبكي السّماء بمزنِ رائح عــاد على البهاليل من ابناءِ عباد
على الجبال التي هدّت قواعدها وكانت الارض منهم ذات أوتادٍ
وكعبة كانت الآمال تخدمهــا فاليوم لا عاكِف فيها و لا بادٍ
يا ضيف أفقر بيت المكرمات فخذ في ضم رجلك واجْمع فضلة الرباد
ويا مؤمل واديهم لَيسكُنه خفّ القطبين وجف الزّرعُ بالوادي
وأنت يا فارس الخَيْل التي جعلت تختال في عدد منهم و أعداد
ألقِ السّلاح وخل المشرقي فقد أصبحت في لهوات الضيغم العادي
لّما دنا الوقت لم تخلُف له عدة وكل شيء لميقاتٍ و ميعاد[2]
كم من دراري سعد قد هوت ووهت هناك من درر للمجد أفراد[3]

1- لقب بابن اللبانة لأن امه كانت تبيع اللبن،وهو من شعراء عصر الطوائف المحسنين المجيدين.

2- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، المرجع السابق، ص 48.

3- شوقي ضيف،المرجع نفسه،ص39.

البهلول :السيد الجامع لصفات الخير.العاكف:المقيم في البلد.البادي:الزائل.القطين:الساكن.وخف:رحل.العدة:جعدد الآلات.

المشرف:السيف.اللهوات:ج لهاة،وهي النخمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.الضيغم:الأسد.الدراري:النجوم،يقول غابت نجوم السعد.

- وتدور هذه الأبيات على التفجع على من أصاب بني عباد جملة و الثناء عليهم كلهم فقد كانوا سادة كراما.
- ووصف خلو إشبيلية والأندلس منهم وضياع ماكانوا يكرمون به الناس ويواسونهم ويؤدونه إليهم.
- الإشادة بالمعتمد بن عّباد الذي قضى عليه بأن يتخلىوأن يرتجل عن جواده.
- ووصف لحظات هزيمة المعتمد،وصيرورته مع أهله أسرى ونقلهم.
- التآسي بما أصاب العباسيين من مآس ونكبات.
- والاستطراد ثانية إلى الوداع بين آل المعتمد ودورهم وقصورهم وتوديع الناس لهم بالدُّموع والزفرات.

ونجد ابن شهيد يندب بما وقع في الاندلس خلال هذه الفترة من القتلى بين القادة العظام وماتركوا من فراغ سياسي فيقول:

أفي كل عام مصرعٌ لعظيٌم أصاب المنايا حادثْيو قَ ادِمي

فكيف لقائي الحادثَات إذا سَطَت وقد فلَّ سيفي منهم وعزيمي

مضى السَّلف الوضاح إلا بقية كعزّة مسود القميصِ بهيم[1]

1- محمد شهاب العاني،الشعر السياسي الأندلسي في عصر ملوك الطوائف،دار دجلة، ط1، 2008، ص100.

ومن بين النَّكبات التي حرَّكت مشاعر الشُّعراء وأحاسيسهم الحرب الأهلية التي عمَّت الأندلس، خلال الصِّراع على السلطة وخاصة بين العرب والبربر الذين كانت تحركهم الأحقاد القديمة،ونزاعات الماضي أيام عصري الولاة والإمارة،حتَّى ذهبت ضحية تلك الحرب الكثير من الناس.[1]

فنجد الشَّاعر الزاهد أبا إسحاق إبراهيم الإلبيري[2] يرثي البيرة بعد خرابها إثر الفتنة سنة 400هـ.

وفي رثاء الأندلس وذلك حينما تقلص ملك المسلمين واستولى أعدائهم على مدنهم وحصونهم،قال صالح ابن شريف الرندي في رثائه:

لكل شيء إذا ما تمَّ نقصان فلا يغرُّ بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دولٌ من سرّه زمن ساءته أزمان[3]

وقال ابن خفاجة الأندلسي في رثاء مدينة بلسنية التي سقطت في أيدي الأعداء سنة 488هـ بعد حصار دام عشرين شهرًا.

1- محمد شهاب العاني المرجع السابق،ص103.

2- إبراهيم ابن سعيد،لقبه الإلبيري وكنيته أبو إسحاق،من أسرة عربية عريقة،ولد في البيرة،واشتهر بالفقه و الزهد،شاعر مجود توفي نحو سنة 460هـ.

3- مصطف السيوفي،تاريخ الأدب الأندلسي،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية،القاهرة،ط1،2008،ص117.

عاشت بساحتك العدَى يادارُ ومحا محاسنك البَلى والنَّار
فإذا تردّد في جنابك ناظر طال إقبار فيك إستعبار
أرض تقاذفت الُحطوب بأهلها وتمخّضت بخزائنها الأقدَار
كتبت يد الحدثان في عَرضَاتها لا أنت انت ولا الديَّار ديار[1]

وقد استردها المسلمون في عهد المرابطون،ثمَّاستولى عليها النصارى مرة ثانية سنة636هـ في زمن الموحدين،فقال أبو المطرف بن عميرة المخزومي من مرثية له فيها.

أمن بعد رزء في بلسنـــة نوى بأحنائنا كالّنار مُفَرمِة الوقدِ
يرجى أناس جنة من مصائب تظَاعِنُ فيها بالُمثُلَةِ الُملْدِ
ألا ليت هل لها من مطالعٍ تعَادُ إلى ما كان فيها من السَّعْدِ[2]

وقد حظيت قرطبة بقصائد رثاء كثيرة،نظرًا لمكانتها بصفتها عاصمة لدولة الموحدة، ومعايشة كثير من الشعراء للأحداث وما شاهدوه من مآس حركت مشاعرهم وأطلقت ألسنتهم للتعّبير عن هول الفاجعة بكلمات حزينة ومعاني بليغة وعواطف صادقة في رسم صور الدمار الذي حل بمدينة الزّهراء وعدد القتلى الذي قدره الماركشي بأّنه ينف عشرون ألف رجل،وفي مقدمة من رثى قرطبة الشَّاعر الوزير ابن حزم بعدما لامسته نار الفتنة وأجبرته على مغادرة المدينة،فقد صوَّر في رثائه ما حلَّ من أعمال مروعة بعدما كانت مْربض للأسود من الرجال الذين سطرَّوا لمجاد الأمة واليوم تراها قفرًا كأن لم تغنِ بالأمس فيقول:

[1]- ابن خفاجة، الديوان، تح: سيد غازي، منشأ المعارف، الاسكندرية، (د.ت)، ص 336.
2- عبد العزيز عتيق،الأدب العربي في الأندلس،المرجع نفسه،ص323.

فيا دارٌ لم يَقْرُكِ من إختيارنا ولو أنَّنا نَسْتطِيع كُنت لنا قبرًا

ولكِ أقدار من الله أُنفذَتْ تدُمِّرنا طَوعًا لَما حلّ أو قهرًا

و يا خير دار قد تركت حميدة فَقَتْ كَ الغَوادِي ما أجلَّ و ما أسرا[1]

عندما تتعرض لنكبة نرى الشَّاعر يعّبر عن تلك المرارة بالكلمة الحزينة وخاصَّة عندما يكون الشَّاعر شاهد عيان.

لقد كان سقوط طليطلة منعطفًا سياسًيا مهمًّا في حياة الأندلس لما أثاره من حقائق وما قدمه من براهين توضِّح الخطر القادم من الشَّمال على الأندلس جميعا دون استثناء لا فرق بين من هو صديق لملك الإفرنج أو عدوه لأنَّ الهدف هو احتلال البلاد، وقد كان ردُّ فعل أكثر صلابة وجرأة من قبل بعض ملوك الطوائف،قد جعلهم ذلك يبحثون عن القوة التي يمكنها أن تحمي البلاد من السقوط،فلمَّا لم يجدوها بينهم داخل الأندلس فكروا أول مرة بالبحث عنها خارج الأندلس عند غيرهم من الأمة الإسلامية،وكان من الطبيعي أن يكون لهذه النكبة أثرها الواضح وصداها لدى شعراء الأندلس[2].ومن اشهر القصائد التي قيلت في رثاء طليطلة ما اورده المقرى من شعر دون ذكر قائله و هو:

لَكَلَك كيف تبتسم الثّغور سرورا بعدما بِاَست ثُغورٌ

1- عبد العزيز عتيق،الأدب العربي في الأندلس،المرجع السابق،ص325.

2- محمد شهاب العاني،الشّعر السياسي الأندلسي في عصر ملوك الطوائف،المرجع السابق،ص106

فنجد الشاعر بعد أن يفاجأ بهول الحدث و التصريح بمشاعره تجاه المدينة يقول:

أُما و أبي مصاب هُدّمنه بثير الدين فتصل البثور

لقد قَصَمتظَ هورُ حين قالوا أمير الكافرين له طهور[1]

وقد بكى ابن رشيق القيرواني مدينة القيروان حينما إقتحمها عرب صعيد مصر في قصيدته النونية التي يقول فيها:

كَم كان فيها مِن كرام سَادة بِيضٌ الُوجوهِ شَوامِخَ الإيمان

مُتعاونين على الدّيانة والتَّقَى لله في الإسرار والإعلان

وأَئمة جمعوا العلوم وهذّبوا سُنَنَ الحديث شُكّل القرآن

علماء إن ساءلتهم كشفوا العَمى بفقاهة وفصاحة وبيان

وإذا دجـــى الليل البهـــيم رأيتهـــم متبتلين تبتل الرهبان.[2]

وفي نهاية الفصل الأول نخلص إلى أنَّ الرثاء فن من فنون الشّعر وغرض من أغراضه، وهو موضوع إنساني يعبِّر فيه الشَّاعر عن حزنه وتفجُّعه، وهو ذكرٌ وهو ذكر مآثر الميت ومناقبه، فهو يرتبط بأحوال المرثي النفسية والاجتماعية، وقد عرف شعر الرثاء منذ القديم من العصر الجاهلي إلى القصيدة الأندلسية.

1- المقرى،النفح الطيب،تحقيق إحسان عباسي، دار صادر ، بيروت، ج6، 1968،ص228-232.

2- رابح بونار،المغرب العربي تاريخه و ثقافته،إحياء العلوم،بيروت ، د ت ،ص360-361.

الفصل الثاني:

دراسة قصيدة رثاء بغداد للخريمي

المبحث الأول: الدراسة الموضوعية

1- مناسبة القصيدة

2- موضوعات القصيدة.

المبحث الثاني: الدراسة الفنية

1- اللغة والأسلوب.

2- الصورة الشعرية.

3- الموسيقى

المبحث الأول: دراسة موضوعية للقصيدة رثاء بغداد للخزيمي:

1-مناسبة القصيدة:حصار بغداد

وسبب ذلك عندما بويع الأمين بالخلافة في عسكر الرشيد، وفي السنة نفسها أخذ الرشيد البيعة للمأمونّ ما سار إلى خرسان على جميع من في عسكره من القواد وغيرهم،وأقرَّ له بجميع ما معه من الأموال، عظم على الأمين ذلك، فابتدأ الخلاف بين الأمين والمأمون ابنا الرشيد، فأراد الأمين خلع المأمون والبيعة لابنه موسى بولاية العهد فاشتّد الخلاف بين الأخوين، وحاصر المأمون بغداد، فبدأت الفتنة في بغداد حتى تفرق أهلها وثارت الأصاغر على الأكابر، وخربت الديار حتى كادت بغداد تخرب بكاملها[1]، وأصاب الناس بعد ذلك مرضٌ شديد وموتٌ ذريع،وأحرقت محال كثيرة من بغداد[2] ،فاندلعت فيها النيرانبعدما رموها بالمجانيق،وفيها نهبت الأموال وقتل الأبرياء[3]،وأهلك الأمين وأخذت البيعةللمأمون.

1- ابن الأثير،الكامل في التاريخ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ج5،ط1،1987،ص364-369.

2- ابن كثير الدمشقي،البداية و النهاية ،دار هجر،مصر،ج6،ط1، (د ت)، ص337.

3- شوقي ضيف،العصر العباسي الأول، ،دار المعارف،مصر،(د.ط)،(د.ت)،ص174.

2-موضوعات قصيدة الخريمي:

يمكن تقسيم قصيدة الخريمي إلى عدة موضوعات هي:

أ- حال بغداد قبل الفتنة[1]:

استهلالخريمي قصيدته الطويلة بذكر حال بغداد قبل الفتنة يقول:

قالو و لم يلعب الزمان ببغـ داد و تعثروا بعواثرها

إذ هي مثل العروس باطنها مشوق للفتى و ظاهرها[2]

وقد بدأ الشَّاعر قصيدته بفعل (قالوا) وهو هنا يصف حال بغداد على لسان مجموعة من النَّاس شهدت الماضي المشرق لبغداد استدعتها الحوادث المريرة والتغير الذي حلَّ ببغداد لاسترجاعالماضي المشرق لبغداد،ولعلَّه أراد من ذلك إظهار مقدار الخراب الذي حلَّ ببغداد وبيان حزنه وألمه الشَّديد فكان لسان حاله يتنهَّد ويطلق زفراته الحزينة فماضي المدينة الزاهرفهي دار الملوك وموطن خصيب وعيش رغيد.

[1] - هدى قزع، قراءة في قصيدة الخريمي في رثاء بغداد، الحوار المتمدن، العدد 3572، تاريخ: 2011/12/10.

2- الإمام الطبري، التاريخ الطبري، المصدر السابق،ص444.

ب-الخلافة في بغداد:

لقد كانت بغداد موطن الملوك يقوم على دعامات وأسس ثابتة هي الشَّريعة الإسلامية حيث يقول:

دارت الملوك رست قواعدها فيها وقرت بها منابرها

أهل العلا و الندى و أندية الـ فخر إذ عددت مفاخرها[1]

من خلال هذه الأبيات يصف الشاعر خلفاء بغداد إبان القوة بأنهم أهل علا وأهل ندى،وأندية فخر وكان خلفاء بغداد الأوائل قد مكنوا لغيرهم سبل الخلافة،أما من جاء بعدهم فقد قلل الشاعر من شأنهم والتقليل من منزلتهم وأنتصر لبعض الخلفاء ووصفهم بالأكابر.

كذلك يصف الشَّاعر الخلافة في ضعفها من خلال و صفه لحاضر الخلافة والخلفاء في قوله (يقدح في ملكها أصاغرها) وهذا دليل على إستمرار الفتنة بين الأمين والمأمون ورفض الشَّاعر للخضوع أمام الواقع.

1- التاريخ الطبري ،المصدر السابق،ص446.

ج-حال بغداد بعد الفتنة[1]:

ويصف الخريمي حال بغداد المؤلم والتغير الشَّديد الذي حل ببغداد،لدرجة أنَّ الزائر لا يعرفها و ينكر أن تكون بغداد التي عاش فيها يقول:

فإنها أصبحت خلايا من إنسان قد أدميت محاجرها

فقرا خلاء تعوي الكلاب ينكر منها الرسوم زائرها[2]

وهكذا يمضي الشَّاعر في بكائه وتفجعه على ما أصاب بغداد من الدَّمار والتحول الخطير في حالة المدينة، فقد ذهب منها كل شيء وقل زّوارها لأنَّ الأمن فارق المكان وقتل أهلها وتفرقوا بعد الفتنة التي حلت بهم والظلام والوحشة التي خيمت على المكان.

د-الوقوف على الأطلال[3]:

يقف الخريمي متسائلاً عن أهل المدينة بعد أن غادروها ولكن دون مجيب:

أين حراسها وحارسها و أين مجبورها و جابرها

وأين خصبانها و حشوتها و أين سكانها و عاصرها

إلى أن يقول:

---

[1]- هدى قزع، مرجع سابق.

1- المصدر نفسه،ص449.

[3]- هدى قزع، مرجع سابق.

أمستا كجوف الحمار خالية يسعرها بالجحيم ساعرها[1]

وهنا يتساءل الشَّاعر عن المدينة وحضارتها العريقة التي بناها الأمجاد وهو يكرر كلمة أين دليل على شدَّة حزنه وصدق عاطفته،كما يدلُّ على الحال التي آلت إليه بغداد والتحول في حالة المدنية ووحشة المكان الذي لا يمكن البقاء فيه طويلاً .

ويرى الشَّاعر أنَّ سبب الفتنة هو فساد الناس وبعدهم على الدين وفعل ما حرم الله،فعاقبهم بالجوع جزاء كفرهم بنعمة الله،فقد تمادى أهل بغداد في المعاصي وارتكاب الكبائر رغم النِّعم التي كانوا يتمتّعون بها،يقول:

يا بؤس بغداد دار مملكة دارت على أهلها دوائرها

أمهلها الله ثم عاقبها و بالحرب أصبحت تساورها.[2]

هـ-أثر الحرب على بغداد:

نجد الشَّاعر يصف ما حلَّ ببغداد من خرابٍ وتدمير،وأثر هذه الحرب على أهلها من النّساء والفتيان،يقول:

الكرخ أسواقها معطلة لتسأل عيارها و عائرها

أخرجت من الحرب من سواقطها آساد غير غلبا تساورها[1]

3-الإمام الطبري، التاريخ الطبري، المصدر السابق ، ص450.

1-الإمام الطبري ، التاريخ الطبري، المصدر السابق،ص450.

إلى أن يقول:

و النهب تعدو به الرجال وقد أبدت خلاخيلها حرائرها

ويقول:

يطأن كباد فتية نجد يفلق هاماتهم حوافرها[2]

ويصوِّر الشَّعر مدينة الكرخ وتعطّ ل أسواقها ومظاهر الحياة فيها.

كذلك يصف الشَّاعر حال النساء وما أصابهم من ذلّ ومهانة للعرض والشَّرف منزلة في نفس العربي وصرخة النّساء الثكلى على موت ولدها،كما يصوِّر الشَّاعرالفتيان والإهانة والمذلّ ة التي لحقت بهم.

و-مدح المأمون:

وبعد أن أصبح المأمون الخليفة وقضت الفتنة على الأمين[3]،وقف الخريمي من المأمون موقف المادح واللّناصح لما يتحلّ ى به من صفات كريمة كالعدل.

وقد أسرف الخريمي في مدحه للمأمون وهو يقدّم النُّصح والوعظ ويعلّ ق الآمال عليه في التغيير بعدله وبصيرته،وأنّ المأمون أحق بالخلافة حيث يقول:

2-المصدر، نفسه،ص1451

1- التاريخ الطبري، المصدر نفسه،ص453.

2-هلك الأمين سنة 198،وقطع رأسه،وبعث إلى ابنه وأخذت البيعة للمأمون.

أمكنك العدل إذ هممت به ووافقت مده مقادرها

وأبصر الناس قد قصد ووجههم وملكت أمة مخايرها

تشرع أعناقها إليك إذا السّادات عفت عثائرها.[1]

المبحث الثاني: الدراسة الفنيـة

1-اللغة و الأسلوب:

تعدَّاللَّغة عنصرًا مهمًا في الشّعر،حيث يتخذها الشَّاعر كوسيلة للتَّعبير عمَّا يجول بخاطره من أفكاره،نظرًا لما تحمله من صور نابضة حية.

ويعد عبد القاهر الجرجاني خير من درس لغة الشّعر من بين النقاد،لما وجد تطرقه إلى اللفظ والمعنى،وأنَّهما متلازمان، ولا تفاضل بينهما.[2]

ونجد أبو هلال العسكري من الذين اهتموا باللغة بقوله«و ليس الشَّأن في إيراد المعاني لأنَّ المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي وإنَّا هو في جودة اللَّ فظ

3- الإمام الطبري، التاريخ الطبري، المصدر السابق،ص154.

2- ينظر: عبد القادر الجرجاني،دلائل الإعجاز،مطبعة دار المعرفة،بيروت،1981،ص35-36.

وصفائه وكثرة طلاوته ومائه مع صحة السُّبك والتركيب والخلو من أود النظم والتأليف،وليس بطلب من المعنى إلاَّ أن يكون صوابًا»[1].

ألفاظ الشَّاعر وأسلوبهعنفوان ذوقه،وأثر ثقافته في العبارات،والغموض في الألفاظ،والالتواء في التركيب.[2]

نجد لغة الشَّاعر الخريمي من خلال قصيدته لرثاء بغداد سليمة من العطب بعيدة عن الركاكة،والتراكيب الغامضة،والعبارات الملتوية، فقد نهل من العربية وتزّود من لبابها، وعاش في عنفوان مجدها وأوقات ازدهارها.لذلك جاءت ألفاظه سليمة من العيوب التي تحط من قدرها،أو تثقل من وقعها على الأسماع فحين نقرأ القصيدة ليست في حاجة إلى المعاجم للكشف عن معنى اللفظ،أو المقصود من العبارة،فهو يحاول أن ينق تجربته الشّعرية معتمدا على لغة إيحائية تجعلنا نفهم ما توحي به الألفاظ،لا ما تحمله من دلالات معجمية[3]،وهذا من أجل نقل أفكاره وتصوير مدى تفاعله مع ما يراه من كوارث لعبارات مشعَّة موحية تحمل في طياتها الحزن والألم،ويمضي الشَّاعر معبرًا عمَّا أصاب بغداد

1-أبو هلال العسكري،الصناعتين،تحقيق محمد علي اليحياوي ومحمد أبو الفضل،دار إحياء الكتب العربية، ط1، (د.ت)،ص68.

2- محمد رزق حامد،الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي،دار العلوم والإيمان،دسوق،ط1،2010، ص137.

3- المرجع نفسه،ص137.

فيقول (يا بؤس بغداد)،وهو يرفض حقيقة ما آلت إليه المدنية لأنَّ ذلك يؤذيه ويؤلمه،وبعض العبارات التي تشير فيه الحزن (أمست كخوف حمار،خالية،أخرجت) وهذه العبارات غير متكلفة ولا غريبة،أتت المعنى المطلوب بسهولة وبلغة موحية لأّنها صادرة عن نفس متألمة، جعلنا نشترك في إحساسه،لما أصاب بغداد من خراب حيث جاءت الألفاظ قوية جزلة منسجمة مع مضمون الرثاء،تعّبر عّما يختلج القلب من أسى ومن مشاعر،جياشة حزينة،لا تحتاج لأعمال الذّهن في فهم معانيها وتعبر عن صدق عوره لما أصاب بغداد.

2-الصورة الشعرية:

وقد اعتمد الشَّاعر في صياغته على وسائل بلاغية معروفة منذ القديم كالتشبيه والاستعارة والكناية.

أولاً : التشبيه

من خلال دراستنا لقصيدة الخريمي نجده اعتمد على الكثير من الأساليب اللغوية كالتشبيه والاستعارة والكناية،أمَّا التشبيه فقد استعمله الشَّاعر من أجل التقريب بين الأشياء المتباعدة وتحديد أوجه الإنفاق بينهما،وقد نجح الخريمي في استعماله للتشبيهومن بين الصور التشبيهية نجد:

إذ هي مثل العروس باطنها مشوق للفتى و ظاهرها[1]

فقد شبَّه الشَّاعر بغداد بالعروس،وهذا من أجل وصف حال بغداد قبل الفتنة فشبه بغداد بالعروس وصف جل بغداد قبل الفتنة وماضيه المشرق و مظاهر الترف فيها.

أمستا كجوف الحمار خالية يسغرهها بالجحيم بساغرها[2]

1- الإمام الطبري، تاريخ الطبري، المصدر السابق،ج8،ص446

2- المصدر نفسه،ص450.

فقد شبَّه الشَّاعر حال بغداد وما آلت إليه بعد الفتنة بجوف الحمار بعدما هجرها أهلها و أصبحت موحشة.

كأنما فوق هامها فرق من القطا الكدر هاج نافرها

عند دخول الجنود إلى بغداد وحرقها وتخريبها شبَّههم الشَّاعر بالقطا وهذا دلالة على كثرتهم وانتشارهم.

جنة خلد ودار مغبطة قل من النائبات واترها

شبَّه بغداد بالجنة لما كانت تنعم به من خيرات وثروات في أوج ازدهارها قبل الفتنة.

ثانياً: المستعارة

لقد كثرت الصور الاستعارية في قصيدة الخريمي و استطاع من خلالها أن يخلق من الجمادات كائنات حسية تتكلم وتحس، وأن يبث الحركة فيها،ينقل بواسطتها آلامه على بغداد بعد ان قضت عليها الفتنة ومن بين الصور الاستعارية التي استعملها نجد:

قالوا أو لم يلعب الزمان ببغـ داد وتعثر بها عواثرها

أخرجت الحرب من سواقطها آساد غيل غلبا تساورها [1]

1-الطبري،المصدر نفسه،ص447.

ففي البيت الأول جعل الشَّاعر من الزَّمان المجرد كائًنا حيًا أضفى عليه سمات إنسانية هي (اللعب)،وفي البيت الثَّاني جعل الحرب كالإنسان من خلال سمة من سماته هي الخروج وهذا من أجل وصف ما حلَّ ببغداد ومقدار الكارثة التي وقعت عليها فقد أحرقت المدينة وخربت وأخرجت الذّ ساء منها ونهبت خيراتها وأصبحت بغداد بيتا مهجورا.

وأستعمل الخريمي الصور الاستعارية عند مدحه للخليفة المأمون ونصحه في نفس الوقت حيث يقول:

جائتك تحكي لك الأمور كما ينشر التجار ناشرها[1]

وهي صورة تقوم على التشخيص حيث جعل للنَّفس لسان تحكي به و تأمره بالسوء فهو ينصح المأمون بأن لا يتبع النفس لأنَّها أمَّارة بالسوء وتحثه على المنكرات وتخرجه عن الطريق الصَّحيح في حكمه وهذا ما أدَّى إلى الفتنة التي أصابت بغداد في رأيه.

1- المصدر نفسه،ص454.

ثالثاً:الكناية:

إلى جانب التشبيه والاستعارة قد استعملالخريمي في قصيدته الكناية كعنصر من عناصر تشكيل الصُّورة الشّعرية، فهي أسلوب يساعد على تصوير المعنى أحسن تصويروتضفي عليها حسنًا وبهاء،يعّبر بها الشَّاعر إحساسه وأفكاره.

ومن الكنايات التي استعملها الشاعر في قصيدته حين وصف خلفاء بغداد إبان القوة بأنهم:

أهل الهلا و الندى و أندية الـ فخر إذا عددت مفاخرها[1]

فأهل العلا كناية عن الرِّفعة وعلو منزلتهم وسموها وأهل ندى كناية عن الكرم والجود.

أندية فخر كناية عن القوة والعز والمجد الذي كان يتمتع به الخلفاء في بغداد وقد مكنوا لغيرهم سبل الخلافة لمن جاء بعدهم.

وقد استعمل الشَّاعر العديد من الكنايات ليصف حال بغداد والتغير والظلام والوحشة الذي حل بها.

قفراً خلاًء تقوى الكلاب بها بنكر منها الرسوم زائرها[2]

1- الإمام الطبري، التاريخ الطبري، المصدر نفسه،ص447.

2- الإمام الطبري ،المصدر السابق،ص450.

كناية على وحشة المكان (تعوي الكلاب) وخلوه بعدما هجره أهله جراء الفتنة والخراب الذي لحق ببغداد وقتل أهلها بعدما حلتّ الفتنة في ديارهم.

كذلك يصف الخريمي النساء بعد اشتعال الفتنة عندما كشفن عن انفسهن وفضح الستر العميق لصورة الانتهاك يقول:

والنهب تعدو به الرجال و قد أبدت خلاخيلها حرائرها[1]

بيضة جذر مكنونة برزت للناس منشورة غدائرها

أبدت خلاخيلها و منشورة غدائرها كناية عن الفزع والخوف وخروج النساء من بيوتهن من ملاحقة الخيول لهن فهو يصف الظلم والانتهاك الذي تعرضت له النساء.

3-الموسيقى

إنَّ الشّعر موسيقى ذات أفكار،فالموسيقى صوت العاطفة وصداها كما أنَّها عنصرًا أساسًيا من عناصر الشّعر،وأداة من أبرز الأدوات التي يستخدمها الشَّاعر في بناء قصيدته،فالموسيقى في الشّعر ليست حلبة خارجية تضاف إليها،وإنَّما هي وسيلة من أقوى وسائل الإيحاء،وأقدرها على التعبير عن كل ما هو عميق وخفى في النفسمّما لا يستطيع

1-المصدر نفسه،ص452.

الكلام أن يعبر عنه،ولهذا فهي أقوى وسائل الإيحاء سلطانًا على النَّفس واعمقها تأثيرًا فيها.[1]

ولقد أدرك أجدادنا العرب أهمية الموسيقى في الشِّعر،حتّى أنهم وضعوا تعريفًا للشِّعر يقوم على عنصر الموسيقى وذلك حين قالوا «إنّ الشعر قول موزون مقفى يدل على معنى».[2]

فالموسيقى كما هو واضح تشمل نصف هذا التعريف .

يعلق شوقي ضيف على موسيقى الشعر العربي قائلا «إنَّ موسيقى الشِّعر لم يضبط منها إلا ظاهرها،وهو ما تضبطه قواعد على العروض والقوافي،وراء هذه الموسيقى الظَّاهرة موسيقى خفية تنبع من اختيار الشَّاعر أذنا داخلية وراء أذنه الظاهرة تسمع كل شكلة وكل حرف وحركة بوضوح تام وبهذه الموسيقى الخفية يتفاضل الشُّعراء..»[3].

1- محمد إبراهيم عوض،الصورة والإيقاع في شعر بلندا الحيدري،العلم والإيمان ،دسوق، ط1،2009، ص111.

2- قدامة بن جعفر،نقد الشعر،مطبعة الجوائب،القسطنطينية،1881،ص53.

3- شوقي ضيف،في النقد الأدبي،دار المعارف،ط10 ،(.ت)،ص97.

أولاً : الموسيقى الخارجية

1-القافية:

إنَّ حد القافية ينقسم إلى قسمين بارزين:

أ-يعرفها بعض النقاد على أنَّها الحرف الأخير أي ما يسميهم بعضهم رويا،يقول السلجماني « ومعنى كونها مقفاة وهو أن تكون الحروف التي يحلم بها كل قول من تلك الأقاويل واحدة»[1]

ب- يقول ابن رشيق « اختلف الناس في القافية ماهي:فقال الخليل القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قتل الساكن،والقافية على هذا المذهب وهو الصَّحيح،تكون مرة بعض كلمة،ومرة كلمة،ومرة كلمتين »[2]

لقد اعتمدالخريمي في قصيدته على قافية موحدة تقوم على الامتداد والسكون (ها) من بداية القصيدة إلى نهايتها (عاصرها-ظاهرها) وهذا نظرا لما تحتويه من قيم صوتية وتنغيم وعذوبة في الموسيقى وسهلة المخرج وملائمتها التصوير ما في المدينة المشرق وحاضرها المؤسف ولجأ الخريمي إلى هذه القافية للتعبير عما يختلجه من حزن و أسى

1- السلجماني أبو قاسم،المنتزع البديع في تجنيس أساليب البديع،تقديم و تحقيق علال الغازي،مكتبة المعارف

2 -محمد بودات،في العروض والشكل البصري،قراءة تناصية في الحداثة الشعرية العربية،عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2011،ص57.

إتجاه ما أصاب بغداد وكذلك لتذكر الماضي الذي كانت تتمتع به المدينة بالنعيم و الترف.

2-الوزن:

ولعل أول من تناول الوزن تعريفاً ،االفرابي«من سبيل الموزون من الكلام أن تساوي أجزاءه في الطول والقصر ،والسّواكن والحركات،فإن خرج عن ذلك لم يكن موزونا»[1]

والوزن عند ابن سينا هو عدد الإيقاعات،والتساوي هو التزام نفس العدد من الإيقاعات كل بيت من أبيات القصيدة.

أما ابن رشيق فيقولأن:«الوزن أعظم أرك حدد الشعر أولا ها به الخصوصية».[2]

أ-تقطيع بعض الأبيات من قصيدة الخريمي:

يا بؤس بغداد دار مملكة	دارت على أهلها دوائرها
يابؤس بغدادا دار مملكتين	دارت على أهلها دوائرها
0///0/،/0/0/0/،0//0/0/	0///0/،/0/0/0/،0//0/0/

1- مصطفى الجوزو ،نظريات الشم عند العرب،الجاهلية والعصور الإسلامية،دار طليعة للطبع والنشر ،بيروت،ص25

2- المرجع نفسه،ص25.

مستفعلن،مفعولات،مفتعلن	مستفعلن،مفعولات،مفتعلن
مستعلن	مستعلن
أمهلها الله ثم عاقبها	لما أحاطت بها أكابرها
أَمهلها اللهو ثم عاقبها	لمما أحاطت بها أكابرها
0///0/،/0/0/0/،0/0/0/0/	0///0/،/0//0/،0//0/0/
مستفعلن،مفعولات،مفتعلن	مستفعلن،فاعلات،مفتعلن
مستعلن	مستعلن

ب-البحر:المنسرح،وقد اعتمد الشاعر وزن المنسرح وهذا لسهولته وجعل الإيقاع أوضح في الأذن،وهو أحد بحور الشعر وسمي بالمنسرح لإسراحه وسهولته.[1]

مفتاح البحر: منسرح فيه يضرب المثل[2]

مستفعلن مفعولات مستفعلن

-مستفعلن دخل عليها الزحاف المفرد وهو الطي فأصبحت مستعلن ←مفتعلن

مفعولاتن.دخلت عليها علة الكشف وأصبحت مفعولات

1- إبن رشيق،المرجع السابق،ص79.

2- غازي يموت،بحور الشعر العربي عروض التحليل،دار الفكر اللبناني،لبنان،2001،ص155.

مفعولا ⟵ مفعولن ⟵ مفعول ⟵ وأضفت الياء للأبيات للضرورة الشعرية.

ثانياً: الموسيقى الداخلية

1-التكرار:

:تعريفه:

أ-لغة:هو مصدر (كرر)،إذ ردد وأعادفالكرُّ:الرجوع ويقال:كَرَّه وكرَّ بنفسه والكَرّ مصدر (كَرَّ)-عليه يكرُّ كَرًّا وكرورًا وتكرَارًا ويقال:كرّر الشّيء تكريرًا، وتكرارًا أعاده مرة بعد أخرى.[1]

ب-اصطلاحا:إعادة اللفظ أو المعنى فصاحب الخزانة بقوله: «"فالتكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة أو المعنى...»[2]،أما ابن الأثير يعرفه بقوله:«هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا،كقولك لمن ستدعيه أسرع أسرع،فإنّ المعنى مردد،واللفظ واحد».[3]

1- ابن منظور،المصدر، المرجع السابق،ج5،ص135

2- ينظر:فهد ناصر عاشور،التكرار في شعر محمود درويش،دار فارس للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2004،ص21.

3- ابن الأثير،المثل السائر في آداب الكاتب و الشاعر،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1993،ص345.

وقول ابن معصوم:«هو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكتة" ولقد تقاربت التعريفات،ولابد عن سيادة مفهوم هذا المصطلح (التكرار لدى معظم المشتغلين به على اختلاف مشاربهم،سواء في ذلك النحاة واللغويين أو النقاد أو البلاغيون أو النقاد».[1]

جـ-أنواعه:

- **تكرار يوجد في اللفظ والمعنى:**

- مفيدمنقسم إلى قسمين ما دل على معنى واحد؛ والمقصود به غرضان مختلفان،وما دل على معنى واحد والمقصود به غرض واحد.
- غير مفيد.

- **تكرار يوجد في المعنى وحده دون اللفظ:**

- مفيد:منقسمين على فرعين ما دل على معنيين مختلفين،ومادل على معنى واحد.
- غير مفيد.[2]

يرتبط التكرار في القصيدة بالحالة النفسية للشَّاعر، لأنَّه يعبِّر عن أحاسيسه وتجاربه المريرة إزاء ما حل ببغداد فنجد الخريمي في قصيدته لجأ إلى التكرار، لأنَّ طبيعة

1- فهد ناصر عاشور،المرجع نفسه،ص21.

2- الإمام الطبري،تاريخ الطبري،المصدر السابق،ص25.

الموضوع تقتضي تكرار معان بعينها،وأفكار بعينها،لتوظيفها فنيا وتقنيافي مواقف معينة، تقتضي تكرار عبارات معينة قصور من الشاعر ليس قصورا من اللغة.[1]

فنجد الشاعر قد استعمل التكرار بجميع أنواعه:

-تكرار الحروف:حرف الهاء والراء والألف فنجدهم في معظم أجزاء القصيدة مثل:

و صار رن الجيران فاسقهم وابتز أمر الدروب ذاعرها

من بر بغداد و الجنود بها قد ربقت حولها عساكرها[2]

فالشّاعر من خلال تكراره لحرف الهاء والراء حقق إيقاعا موسيقيا لأن حرف الهاء مع الحسرة والتألم والحزن والألف يعبر على طول المعاناة ولا ريب فيه أن جره الراء كثير الشيوع في قوافي الشعر العربي و من خصائصه أنه صوت متكرر من الأصوات المتوسطية بين الشدة و الرخاوة.[3]

1- عبد المالك مرتاض،تحليل الخطاب السردي،معالجة تفكيكية مركبة،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر ،ص168.

2- التاريخ الطبري،المصدر نفسه،ص451.

3- إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة،ط5، 1957، ص64.

- تكرار الجملة:لقدد كرَّر الشَّاعر فعل الرؤية عدة مرات مع صيغة الاستفهام إلحاحًا على تذكر ما في بغداد المشرق وما كانت تتمتع به من نعيم فقد كانت كالجنة،كذلك ربط فعل الرؤية بوصف لحالة النساء أثناء الحرب فانتهكت الأعراض وكشفت النساء على وجوههن و لا يوجد سامع لصرختهن ومن ذلك قوله:

يا هل رأيت الأملاك ما صنعت إذ لم يرعها بالنصح زاجرها

يا هل رأيت الجنان زاهرة يروق عين البصير زاهرها

وهل رأيت القرى القصور شارعة تكن مثل الدمى قاصرها

وهل رأيت القرى التي غرس الـ الأملاك مخضرة ساكرها

وهل رأيت السوق مصلتة أشهرها في الأسواق شاهرها

يا هل رأيت الثكلى مولولة في الطرق تسعى والجهد باهرها[1]

-تكرار الكلمة:لقد لجأ الخريمي إلى تكرار العديد من العبارات الحزينة التي تدل على حال بغداد و تأكيد الكارثة وهولها وحجم المعاناة بالنسبة للشاعر و بالنسبة للسكان بغداد ومن بين هذه العبارات نجد:بغداد البؤس،أصبحت ومن امثلتها:

ولم يلعب الزمان ببغداد وتعثر بها عواثرها

1- التاريخ الطبري، المصدر السابق،ص451

يا بؤس بغداد دار مملكة دارت على أهلها دوائرها

ويقول:

و أصبح البؤس ما يفارقها إلفا لها و السرور هاجرها[1]

كذلك كرر الشاعر أداة الاستفهام (أين للتساؤل عن بغداد وأهلها وما حل بحضارتهم العريقة التي لم تعد موجودة يقول:

فأين حراسها و حارسها و أين مجبورها وجابرها

و أين خصيانها و حشوتها و أين سكانها و عامرها

أين الجرادية الصقالب و الأحبش تعدو هدلا مشافرها[2]

2-الجناس:

من المحسّنات البديعية،ولعلّه زينتها وأشهرها، ولذا خصَّه عبد القاهر الجرجاني بالذكر ويسمى المجانسة والتجانس وهو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفان في

1-التاريخ الطبري، المصدر السابق،ص449.

2- المصدر نفسه،ص449.

المعنى،ومعنى هذا أنك تذكر الكلمة في موضعين فيكون له في كل موضعٍ معنى يختلف عن الآخر،وقد تكون الكلمتان اسمين أو فعلين، أو إحداهما اسما والأخرى فعلا،وهو قسمان:

أ- **جناس تام:**أن تتفق الكلمتان في نوع الحروف و العدد و الشكل و الترتيب.

ب- **جناس ناقص**:أن تختلف الكلمتان في واحد من هذه الأربعة قال الشيخ رحمه الله« أما التجنيس فإنك لا تستحسن اللفظتين إلا إذا كان موقع معنييها من الغير موقع حميد ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيد»[1]

والجناس نجده حاضر بقوة عند الخريمي في قصيدته وذلك من خلال وصفه لماضي بغداد المشرق وحضارتها العريقة،واستعماله للعديد من المصطلحات التي تدل على ذلكلذاتها حواصرها في قوله:

وانفرجت بالنعيم وانتجعت فيها بلذاتها حواضرها[2]

أمَّا في وصفه لحاضر بغداد فهو يستعمل من المصطلحات ما يعبر عن ذلك عاسرها/معسورها،مسجورها/ساجرها،حراسها/حارسها.

درت خلوف الدنيا لساكنها و قل مسعورها و عاسرها

1- فضل حسن عباس،البلاغة فنونها و أفنانها،علم البيان و البديع،دار الفرقان،عمان،الأردن،ط9،2004،ص299.

2- تاريخ الطبري،المصدالسابق،ص446

مازال حوض الأملاك يحفره مسجورها بالهوى و ساجرها

فأين حراسها و حارسها و أين مجبورها و جابرها[1]

3-المقابلة:

إنَّ المقابلة شبيهة بالطباق،غير أنَّه يتم فيها الجميع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين جنديها،فإذا شرطت شرطا شرطت هناك ضده.[2]

ونلاحظ من خلال دراستنا لقصيدة الخريمي نجد الإيقاع الداخلي حاضر من خلال المقابلة وهذا من خلال وصف الظلام والوحشة التي سادت بغداد بعد تفرق أهلها وقتلهم يقول:

وأصبح البؤس ما يفارقها إلفالها و السرور هاجرها

والمقابلة في هذا البيت يفارقها/هاجرها/البؤس/السرور.

4-الطباق:

والطباق في الأصل،مصدر يقال طابقت،بين الشيئين طباقاً،وقد لوحظ هذا المعنى،في الطباق الاصطلاحي،فالطباق في الاصطلاح هو الجمع بين الشيء ومقابله

1- المصدر نفسه،ص449.

2- السكاكي محمد بن علي،مفتاح العلوم،الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2000،ص424.

والشيء ضده،وقد يكون الشيآن المجموع بينهما اسمين أو فعلين أو حرفين [1].كما في قوله تعالى﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[2]

وكذلك حضور الإيقاع الداخلي من خلال الترادف والتضاد بين المصطلحات التي استعملها الخريمي في قصيدته منها:

إذ هي مثل العروس باطنها مشوق للفتى وظاهرها[3]

وقد لجأ الشاعر إلى هذه التضادات باطنها/ظاهرها لوصف بغداد ابن إزدهارها.

وكذلك استعمل الخريمي المتضادات ليصف حال بغداد بعدما أصبحت مهجورة وخالية ومقدار حزنه يقول:

درت خلوف الدنيا لساكنها و قل معسورها و عاسرها

مازال حوض الأملاك يحفره مسجورها بالهوى و ساجرها[4]

فأين حراسها و حارسها و أين مجبورها و جابرها

1- فضل حسن عباس،المرجع السابق،ص279.

2- سورة إبراهيم،الآية.1

3- التاريخ الطبري،المصدر، السابق،ص448.

4-التاريخ الطبري، المصدر نفسه،ص 453.

تساؤل عن المدينة وسكانها التين خرجوا منها بغير إرادة منهم بل مرغمون على الخروج من بغداد و زوال حضارتهم العريقة مثل:

معسورها/عاسرها،مجبورها/جابرها/حراسها حارسها/مسجورها/ساجرها.

وكذلك يتحدث الشاعر عن التحول والتبدل الذي حدث ببغداد وقدرة الزمن على فعل ذلك بعدما كانت مزدهرة أصبحت موحشة فقد أحرقت و نهبت و أخرج أهلها منها.

أمست كجوف الحمار خالية بسعرها بالجحيم ساعرها

أصبح البؤس ما يفارقها إلفا لها و السرور هاجرها.

لأسهم الدهر و هو يرشقها محنطها مرة و باقرها[1]

وأستعمل الخريمي بعض المتضادات عند مدحه للخليفة المأمون بما يمتاز به من عدل و توحيد فئات المجتمع يقول:

سئمت إليه آمال أمته منقادة برها و فاجرها

وأستجمعت طاعة برفقك للمأمون بجديها و غانرها.

واحذر فداءا لك الرعية و الأجناد مأمورها و آمرها

أصبحت في أمة أوائلها قد فارقت هديها أواخرها[2]

1-التاريخ الطبري المصدر نفسه،ص450.

2- المصدر نفسه،ص453.

لقد قام الخريمي يتلوين أشعاره بالكنايات والتشبيهات، والاستعارات والمحسنات البديعية، على التفوات بينهم في الكم.

الخاتمة

وبعد طي بحثي هذا بكاء الأوطان في قصيدة رثاء بغداد للخريمي أذكر أبرز ما جاء فيه،بعد أنّ صور المآسي التي حلت بالمدن التي خربت ودمرت عبر العصور جراء الحروب التي أتت على الأخضر واليابس،فبرز مجموعة من الشُّعراء صاغوا مرثيات ابكت العيون.

وبعد استعراضنا لشعر رثاء المدن نستخلص أهم النتائج:

- أنَّ الرثاء فن من فنون الشعر وغرض من أغراضه وهو ذكر مآثر الميت ومناقبه وفيه يذكر الشاعر الصفات والمواقف والحسنات للمرثي.
- نضج التجربة الفنية أضفى على القصيدة الأندلسية صدقا فنيا وتركيزا عاطفيا، تمثل بالتجربة المريرة التي عايشها الشعراء فألهبت مشاعرهم.
- ظهر رثاء المدن في العصر العباسي حين نزلت عليها الكوارث،ولكنَّه لم يحظى بالاهتمام المطلوب.
- عرف رثاء المدن عبر العصور ولكنَّه تطور أكثر في القصيدة الأندلسية نظرا لكثرة الحروب و الخراب و التدمير.
- جسّد الخريمي الخيال بمجموعة من الاستعارات والكنايات والتشبيهات.
- إراد الشاعر بطريقة غير مباشرة، الأسباب التي أدت إلى الفتنة كالابتعاد عن الدين والتسارع على المصالح الشخصية.
- تميز أسلوب الشاعر(الخريمي) بالبساطة ووالوضوح والبعد عن الزخرفة اللفظية.
- كانت عاطفة الشاعر جياشة في وصف بغداد قبل الفتنة وبعد الفتنة.

- أسلوب الشَّاعر هو أسلوبٌ تصوري يتمثل في الصور البيانية،والموسيقى الخارجية الوزن والعروض،والموسيقى الداخلية من خلال تكرار المعاني والعبارات،وكذلك المحسّنات البديعية.
- استعملالخريمي البحر المنسرح لأّنه وجد الغاية في هذا البحر للتعبير عما يختلج في نفسه.
- عّبر الخريمي بصدق عما أصاب بغداد والإكثار من صور التفجع والحزن.
- إنّ شعر رثاء المدن موضوع مهم وهو ثمرة من ثمرات تجارب الشعراء وإحساسهم بمعناة مدنهم و أوطانهم.

ملحق

نبذة تاريخية عن حياة الخريمي:

هو إسحاق ابن حسان،ويكنى أبى يعقوب، من العجم وكان مولى ابن خريم،الذي يقال لأبيه خريم الناعم،وهو خريم ابن عمرو، ابن عوف ابن ذبيان،وعمي أبو يعقوب الخريمي بعدما أسن،كان يقول في ذلك:

إن يأخذ من عيني نورهما ففي لساني و قلبي منهما نور[1]

وهو شاعر متقدم مطبوع،وكلامه عذب حسن قال عنه ابن المعتز:كان الخريمي شاعرًا مطبوعًا مقتدرا على الشعر،وقال عنه أيضا من المشهورين وكان من نسل الأتراك،حدثني المبرد قال:كان الخريمي شاعرًا معلاقاً مقتدرًا على الشعر،وكان يمدح الخلفاء والوزراء والأشراف،فيعطي الكثير،وله في الغزل محاسن جمة،وهو القائل يفتخر:

ثقي بجميل الصبر مني على الدهر ولا تثقي بالصبر من على الهجر[2]

[1]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء،المرجع السابق،ص347.

[2]- طبقاتابن معتز، المرجع السابق ص176-177.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-المصادر:

1. الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج5، ط1، 1987.
2. ابن الأثير، المثل السائر في آداب الكاتب والشاعر، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1993.
3. الأعشى، ديونه، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2 ، 1999
4. الإمام الطبري، التاريخ الطبري، دار المعارف، مصر ، ط1.
5. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، المكتبة العربية، لبنان، ج 1، ط 1 ،12001
6. الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، مطبعة الجوانب القسطنطينية، 1981.
7. السكاكي محمد بن علي، مفتاح العلوم، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000 .
8. السلجماني أبو قاسم، المنتزع البديع في تحسين ، أساليب البديع ، مكتبة المعارف، الرباط ، ط1 ،1980 .
9. أبو فرج، الأصفهاني، الأغاني، دار الكتب، القاهرة ،ج 16
10. القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة دار المعارف، بيروت ، 1981 .
11. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، در المعارف، مصر، د ت .
12. ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار هجر، مصر ، ج6 ، ط1 .
13. المقري، النفح الطيب، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر، ج6، 1968

14. أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، دار إحياء الكتب العربية ، ط1 ،د ت .

2- المراجع :

1. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1975.

2. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبو الأنجلو المصرية ،القاهرة ،ط5، 1999.

3. أحمد إسماعيل الجبوري، تاريخ الدولة العباسية، العصر العباسي الأول، دار الفكر، عمان، الأردن، ج1، ط1، 2010.

4. الطاهر أحمد مكي، دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، القاهرة ، ط3 ،1987.

5. إميل ناصيف، أروع ما قيل في الرثاء ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1992.

6. حميد آدم تويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، مناهج للنشر والتوزيع، الأردن 2006 .

7. رابح بونار، المغرب العربي وثقافته، أحياء العلوم ، بيروت، 2001 .

8. رابح دوب، البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع هجري، دار الفجر، القاهرة ، مصر، ط2 ، 1999 .

9. شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار المعارف، ط9 ،د ت .

10. شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، دار المعارف ، ط9 ، د ت .

11. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار الوفاء ، ط1 ، الإسكندرية ، 2006 .

12. عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهظة العربية، بيروت، لبنان، 2001

13. غازي يموت، بحور الشعر العربي عروض الخليل،دار فكر البناني ،2001

14. فضل حسان عباس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها علم البيان والبديع دار الفرقان، عمان، الاردن ، ط9 ، 2004.

15. فهد ناصر عاشور،التكرار في شعر محمود درويش، دار فارس، عمان، الأردن، 2004.

16. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية مركبة، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، 2006.

17. محمد إبراهيم عوض، الصورة والإيقاع في شعر بلندا الحيدري، العلم والإيمان ، دسوق، ط1 ، 2009 .

18. محمد بودات، في العروض الشعري والشكل البصري قراةتناصية في الحداثة الشعرية العربية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن،2011 .

19. محمد رزق حامد، الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي ،دار المعارف والإيمان،دسوق، ط1،2010 .

20. محمد شهاب العاني، الشعر السياسي الأندلسي في عصر ملوك الطوائف، دار دجلة ،ط1 ، 2008.

21. مصطفى الجوزو، نظريات الشعر عند العرب والعصور الإسلامية، دار طليعة، بيروت 2000.

22. منير سلطان، الصورة الفنية في شعر المتنبي المجاز، منشأ المعارف، الإسكندرية، مصر، 2000.

3 -المعاجم:

23. إبراهيم أنيس، معجم الوسيط،ج1

24. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج13.

25. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج14.

4-الرسائل الجامعية:

26. شاهر عوض الكفاوين، الشعر العربي في رثا الدول والأمصار حتى نهاية سقوط الأندلس، رسالة دكتوراه ،قسم الأدب العربي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1984 ،ص 64.

5- المواقع الالكترونية:

1. هدى قزع، قراءة في قصيدة الخريمي في رثاء بغداد، الحوار المتمدن، العدد 3572، تاريخ: 2011/12/10.

فهرس الموضوعات

-خطة البحث :

- مقدمة.....أ

-الفصل الأول.....05

- المعنى اللغوي والاصطلاحي للرثاء.....06

- المعنى اللغوي.....06

- المعنى الاصطلاحي.....07

-المبحث الثاني.....09

- رثاء المدن وتطوره عبر العصور.....10

- رثاء المدن في العصر الجاهلي..... 11

- رثاء المدن في العصر الأموي..... ..13

- رثاء المدن في العصر العباسي..... 14

- رثاء المدن في القصيدة الأندلسية..... ..15

- الفصل الثاني.....25
- المبحث الأول: دراسة موضوعية للقصيدة الخريمي.....26
- موضوعات قصيدة الخريمي.....27
- حال بغداد قبل الفتنة.....27
- حال بغداد بعد الفتنة.....28
- الوقوف على الأطلال.....29
- أثر الحرب على بغداد.....30
- مدح المأمون.....31
- المبحث الثاني: دراسة فنية للقصيدة الخريمي.....32
- اللغة والأسلوب.....32
- الصورة الشعرية.....35
- التشبيه.....35
- الاستعارة.....37
-الكناية.....39
- الموسيقى.....42
- الموسيقى الخارجية.....43
- الوزن.....43
- القافية.....45
- الموسيقى الداخلية.....46
- التكرار.....47
- المحسنات البديعية.....51
- الجناس.....51
- المقابلة.....52
- الطباق.....53
- خاتمة.....57

-ملحق.....58

- قائمة المصادر و المراجع.....62

ملخص البحث

موضوع البحث هو بكاء الأوطان فيقصيدة رثاء بغداد للخريمي ، ويتناول دراسة هذا الفن الشعري ، قصيدة الخريمي ، وتتضمن هذه الرسالة مقدمة تحدثت فيها عن كيفية اختياريلهذا الموضوع، والصعوبات التي واجهتني ، وكيفية تجاوزها ، وجاء هذا البحث في فصلين ،الفصل الأول تضمن تعريف الرثاء لغة واصطلاحاوتطور رثاء المدنعبر العصور، والفصل الثانيخصص للدراسة الموضوعية والفنية للقصيدة الخريمي ، تحدثت في الدراسة الموضوعية عن مناسبةالقصيدة ، وقراءة في قصيدة الخريمي ، أما الدراسة الفنية فتناولت فيها اللغة والأسلوب والموسيقىوالصرة الشعرية في قصيدة رثاء بغداد للخريمي وأخيرا جاء دور الخاتمة حيث أجملت فيها محتوىهذه الرسالة وما انتهت إليه من نتائج.

***ABSTRACT**:*

The topic of researech is:«COUNTREIS GYING IN BEMOASING POEM BAGHDEDALKHARIMI»et 's stiudy this of poem and it is involues this letter introadution it's tolk about how can I choose my object and the different difficulties which Face itme and how can passed from this difficulties ,this letter came in to tow types the First class is the definition of cities bemoaning comventional and jargon andit's developped though the

different ages and the second class it's cboutobjectifity's éducation Art by Alkharimy 'spoetry it's speok objectifity 'séducationthe poém éspedient also the reading in Alkharimy 's poetry how ever ,Art's éducation it is speok about the longuage and the musical style and the poem picture ,Finally as a conclusion,ivnderstoo what this letter's content in addition to the finding and the observation